افلا يعقلون ان الباقى خير من الفانى فيستبدلوت
الذى هو ادنى بالذى هو خير فمن لم يرجح منافع الاخرة
فلاجرم على منافع الدنيا فانه يكون خارجا عن حد
العقل قال ابن عادل ورحم الله الشافعى حيث قال
من وصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك
الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى لان
اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وما هم
الا المشتغلين بالطاعة كانه رحمة الله تعالى انما
اخذه من هذه الاية انتهى وقرا ابو عمرو بالياء وهو
ابلغ فى الموعظة لاشتماله على الالتفات للاعراض
به عن خطابهم والباقون بالتاء على الخطاب جريا
على ما تقدم افمن وعدناه على عظمتنا فى الغنا والقدرة
والصدق وعدا حسنا لاشى احسن منه فى موافقته
للامنية وبقايه وهو الجنة فان حسن الوعد
بحسن الموعود ولذلك سمى الله تعالى الجنة بالحسنى
فهو لاقيه اى مدركه لا متناع الخلف فى وعده
ولذلك عطفه بالفا المعطية معنى السببية كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا اى الذى هو مشوب
بالالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على
الانقطاع وعن ابن عباس ان الله تعالى خلق
الدنيا وجعل اهلها ثلاثة اصناف المومن والمنافق
والكافر فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر
يتمتع ثم هو مع ذلك كله يوم القيامة الذى هو
يوم التغابن من حضر فيه لم يربح اصلا من المحضرين
اى المقهورين على الحضور الى مكان يوه لوا فتدى

منه

منه بملئ الارض ذهبا لم يقبل منه قال قتادة
يحضر المومن والكافر فقال مجاهد نزلت فى النبى
صلى الله عليه وسلم وابى جهل وقال محمد بن كعب
نزلت فى حمزة وعلى وفى ابى جهل وقال السدى
نزلت فى عمار والوليد بن المغيرة تنبيه ثم
لتراخى حال التمتع فى الزمان او الرتبة وقرا هو
قالون والكسائى بسكون الهاء والباقون بالضم
ويوم اى واذكر يوم يناديهم اى ينادى الله
هولا الذين يضلون الناس ويصدون عن
السبيل فيقول اى الله تعالى ابن شركائى
من الاوثان وغيرهم ثم بين انهم لا يستحقون هذا
الاسم بقوله تعالى الذين كنتم اى كونا غير يقين
فيه تزعمون انهما تشفع لبد فعوا عنكم وعن انفسهم
فيخلصكم من هذا الذى نزل بكم تنبيه تزعمون
مفعولاه محذوفان اى تزعمونهم شركائى قال
الذين حق اى ثبت ووجب عليهم القول
اى بدخول النار وهم روس الضلالة وهو قوله
تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من ايات الوعيد وقولهم ربنا هولاء اشارة
للاتباع الذين اغوينا اى اوقعنا الاغوا وهو
الاضلال بهم وقولهم اغوينا هم اى غووا اى صفته
والعايد محذوف باختيارهم كما غوينا اى بحذفها
ولا مبتدا والذين اغوينا هم صفته والراجع الى
الموصول محذوف واغوينا هم الخبر والكاف صفة
مصدر محذوف تقديره ما غوينا هم غووا غيا مثل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)